كمد ايضا وهي اشارة الى نسبة خبرية ما يمكن الاخطار بها بين الموصوفية وبعال الزهر
نحو عقال الزهير بالباب ولعل المصنف لم يلتفت الى هذا الوجه في لا يظهر ايضا لوا الوجه
انه مذكور في المفتاح ومايحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اي اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن اذ حمل على التعظيم كان مبالغة في الوعيد واستعظاما لما هو مرتكب له
بانه يستحق استحقاقا وعذاب عظيم فيكون ابلغ في الزجر ولو حمل على التقليل كان اظهارا
لمزيد شفقته عليه وخوفه من ان يصيبه ادنى مضرة فيكون ادخل في قبول النصيحة
وكل منهما يناسب المقام من وجه اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة او كل
نوع من نوع لم نلتفت الى ان كل فرد من الدواب مخلوق من نوع النطفة من مختص بذلك
الفرد لانه خلاف الواقع ومستبعد جدا واما عكسه اعني خلق كل نوع من الدواب من
نوع مختص من الماء فهو بل نص صاحب المفتاح الى انه مثال لكون المقام للافراد تحقيقا
او نوعا للتنكير المسند اليه اشار الى الحالة التي تقتضي تنكير المسند تحقق في غيره وتنكير
تنكيره ايضا فنبه السكاكي على ذلك والى ايراد المثال لغير باب المسند اليه وفوقه على
مثال الرجحالة اخرى بايراد امثلة من غير الباب المبحوث عنه وهذا وجه وجيه تخلص
عن التعسفات التي ترتكبها بعضهم في توجيه كلامه اما الوصف اي ذكر النعت
للمسند اليه فلكونه اي الوصف اقول اراد بالوصف الذي فسر الشيء به التابع المخصوص
لانه المبين الكاشف اولا وبالذات والمعنى المصدري انما يتصف به ثانيا وبالعرض فلو
قال قوله اي النعت لكان اظهر في المراد واولى لتحقيقه اشارة الى ان الضمير في قوله لكونه راجعا
راجعا الى ما دل عليه قوله واما وصفه لا اليه نفسه لانه بالمعنى المصدري لما ذكره وانما قيل
بينا له كاشفا عن معناه بجمع عن التبيين والكشف كان اولى بالنظر اليه بمعنى والثاني
بالقياس الى السامع دلالة على ان الوصف يبلغ في دلالة الغاية القصوى حتى طرحها
للموصوف او جاريا بجراه والمثال المذكور في القسم لا دال على راي المعتزلة والحكماء فان ذلك
الوصف حد للجسم اي تعريف له على رايهم وفيه مع دلالة اشارة الى علة لا احتياج الى
فراغ يشغله لان المتحرك في الجهات الثلاث لا يتصور الا في مكان ثم الظاهر ان الوصف
الكاشف

٢٥

الكاشف هو المجموع لانه صفة واحدة بحسب المعنى وان كان متعددا بحسب الد
لا اعراب كانه قيل الجسم الذاهب في الجهات كما ان قولك حلو حامض خبر واحد بمعنى
كانه مز مع تعدد اللفظ والاعراب وايضا الوصف في لا طول حصر ويجوز ان يطلق على الحد
المتعدد نظرا الى اطلاقه على ان الوصف المذكور في المتن بمعنى ذكر النعت وليس فيه دلالة
على كون النعت واحدا او متعددا ومنهم من قال الوصف الكاشف هو الطويل الموصوف بما
بعده فان العريض صفة مخصصة للطويل وكذا العميق صفة مخصصة له او للعريض
وقيل الصفة الكاشفة هي العميق وحده لاستلزامه الطول والعرض من غير عكس
وعند النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات الظاهر انهم ارادوا الا
شتراك المعنوي لان التقليل انما يتصور فيه فلا تحمل في رجل عالم ونظائره فلا تكون جارية
في قولنا عين جارية صفة مخصصة وقد يتحمل فيحمل الاشتراك على ما هو اعم من المعنوي و
اللفظي ويجعل جارية صفة مخصصة لانها قللت الاشتراك ما دام رفعت بعض الاشتراك
اللفظي وعينته في واحد مما يوجد في عين جارية الا الاشتراك المعنوي بين افراد ذلك
المعنى فانه كان بحسب الوضع محتملا لكل فرد من افراد الرجال الى قوله والتوضيح
عبارة عن رفع احتمال الحاصل اعلم ان احتمال رجل لكل فرد من افراد الرجال بحسب
الوضع ليس معناه انه بحسبه يصلح ان يطلق على خصوصية اي فرد كان بل معناه
انه بحسب وضعه يصلح ان يطلق على معنى كلي هو الماهية من حيث هي او الفرد
على اختلاف الرايين وذلك المعنى يحتمل ان يتحقق في خصوصية هذا الفرد وفي خصو
صية فرد اخر فهنا الاحتمال منشاه هو المعنى واما احتمال المعارف فانما ينشا من
اللفظ فان زيدا اذا كان مشتركا بين اشخاص كان محتملا لان يطلق على خصوصية كل واحد
من تلك الاشخاص لكونه موضوعا بازاء خصوصية كل منهما وليس معناه معنى كلي يحتمل
ان يتحقق في ضمنه خصوصية منها الا ان يأول زيد بمسمى زيد فيكون حينئذ في حكم
النكرات وكذا احتمال سائر المعارف من اسماء الاشارة والموصولات وغيرها انما ينشا
من اللفظ ايضا فان المعرف بلام العهد الخارجي كالرجل يصلح ان يطلق على خصوصية كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)